إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم وا ذو فضل على المؤمنين " الآيات إلى قوله تعالى: " إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا ا عنهم إن ا غفور الحليم " والى قوله تعالى: " وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن ا وليعلم المؤمنين، وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل ا أو ادفعوا قالوا: لو نعلم قتالا لاتبعناكم، هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم وا أعلم بما يكتمون، الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا، قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين، ولا حسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ".

غزوة الأحزاب:

ومرت السنة الرابعة وجاءت بعدها السنة الخامسة، وفيها تحالف مع قريش عدة قبائل من المشركين وبعض طوائف اليهود على حرب رسول ا، وكانت غزوة الأحزاب " أو " غزوة الخندق " وقد جاء الحديث عنها في سورة من القرآن تعرف بسورة " الأحزاب " ومما جاء فيها تصويراً لنعمة ا على المسلمين بالإنقاذ ورد كيد الأعداء في نحورهم قوله تعالى: " يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة ا عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان ا بما تعلمون بصيراً إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون با الظنونا، هنا لك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ".

وقوله تعالى: " وردّ َ ا الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خير وكفى ا المؤمنين القتال وكان ا قوياً عزيزاً، وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان ا على كل شيء قديراً ".

صلح الحديبية:

ومما يروى في هذا المقام أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال في نهاية تلك